وجود بعض الصور المعنوية كما ذهب اليه البعض من ان الافكار موجدة لصور النتائج
ومنهم من ذهب الى ان ليس للنفس الا قبول الصور من واهبها اشكل عليه علم الله بالامور
المعنوية اذ لا يقبل سبحانه الصور من واهب كما قيل في علم النفوس البشرية بل الصور
المعنوية تحصل بمجرد احاطة علمه بها ومن هنا ذهب ابو الحسين وغيره الى رجوع
الارادة الى الداعي الراجح الراجع الى العلم وما قيل من ان المتصور عرض لا بد له
من معروض يحمل عليه على التناقض وذلك معنى ~~الثبوت~~ ثبوت الذوات في
الازل ممنوع لتقدم المعروض واللازم تقدم العارض ايضا لانه عند هذا
القائل من الذوات فالحق ان تعميم تعلق القدرة القديمة بالعارض والمعروض
تعلق واحد وصحة التعلق واجبة لانها مع العلم والقدرة الواجبان للذات
والتعلق جائز لتوقفه على مرجح الاختيار والا وجب قدم الموجودات
باسرها وتقدم بحدها حادث وذلك باطل بالضرورة وبذلك يندفع ما يتوهم
من اجتماع الوجوب والامكان في الحوادث لانه مبني على ان العلم والقدرة ما توجبين
له انه تعالى بما التعلق المذكور ولا شك انه اضافة لا يتحقق الا بتحقق المتعلق ضرورة
فلهذا ذهب قوم الى اثبات الذوات في الازل فلم يهم قدم العالم كما لعله فيه
وذهب اخرون الى ان الامر انف اي ان الله ليس بعالم قبل حدوث العلوم
وكلا الامرين مندفع بما ذكرنا من كون الوجوب انما هو للعلم والقدرة بالقوة
واما بالفعل فانهما للمعلوم والمقدور وفي الوجوب كما في علم الله ذاته و[illegible]
وصفاته والحدوث كما في تعلق علمه وقدرته بالحوادث ولعله المتكلمين عن
هذا التحقيق وقعوا في [illegible] اوهام الذكايين وقيل العلم والقدرة هما معنيان
قديمان موجودان عليهما [illegible] وجوبهما لذاتهما لزم تعدد الواجب لذاته

اولموجب

او الموجب هو الذات لزم حدوثهما وكون الذات قبل حدوثهما غير متصفة بهما
ضرورة تقدم العلة على المعلول مسئلة والى العلم يرجع صفات الادراك
من السمع والبصر وقال ابو الحسن الاشعري فانه يرى ان السمع والبصر علم ولا
سيما في حق الله تعالى فان احاطة علمه ليست بالحواس الباطنة ولا الظاهرة
بل بذاته المقدسة وما هي واحد لا يختلف وان اختلف متعلقها وكذا يرجع الى
العلم صفة الحيوة لانها عبارة عما لا يصح الادراك الا معه فلذلك جعلوها شرطا
للعلم والقدرة لكن في قولهم نظر لان الشرط واجب التقدم ولذا جعله ابو
الحسين وغيره حالا مصححا ولو تعدد منها الحيوة لوجب ان تكون الحيوة عبارة عن
صحة ادراك الذات للمدركات ولم يرجعها الى القدرة لظهور ان القدرة يتعلقا
مؤثرا للصور الحسية ولا كذلك الحيوة والعلم واما الكلام فهو علم لانه اما خبر والخبر
تصديق او انشاء والانشاء تصور والعلم ليس الا تصديقا او تصورا كما يرجع صفات
التاثير من الارادة والاختيار الى القدرة فانهما عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور
والتعلق غير المتعلق فان التعلق مطاوع التعليق فالتعليق فعل والتعلق ارادة
واختيار والتعلق بالكثير قدرة وبالغير مقدور [illegible] الحكمة والعدل مسئلة
الحكمة مرجح الفعل او الترك لمناسبته له عقلا لكن العقل قد يدرك المرجح نفسه وقد
لا يدركه الا الشرع كما سيأتي ان شاء الله والعدل ايقاع الفعل او الترك لاجل
ذلك المرجح فمرجح العبث اذ لا يكون لمرجح راسا والجور لا لانه ضده اذ يوقع
لمرجح لا يناسبه في الفعل العقل وان ناسبه في الشهوة فكلاهما ميل عن مناسب
العقل ومنه اي من الجور الظلم مسئلة [illegible] اي العدل وضده يحسنان
اي الفعل والترك ويصحان بمعنى كونهما سببا [illegible] ان كان عدلا والذم ان
كان جورا قيل فالله [illegible] المعتزلة والبراهمة [illegible] يحسنان لذاتهما وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)